تتلهّى ، او لا تتابع الدرس • وقد تستعمل عصا طويلة ، اعتقد انها قصبة ، تنزل بها من بعيد على رأس من تريد تأديبها • واذكر، على سبيل التفكهة ، ان القصاص الوحيد الذي نلته في حياتي المدرسية والمنزلية ، كان من يد الشيخ بضربة من مسطرته كانت درسا لي طول حياتي ، ولذلك قصة طريفة لا بأس من ايرادها هنا ، وهي ان اخي محمد ، وهو يكبرني سنا ، وكان رفيقي الى الشيخة ، قد تلهّى مرة في طريقه ، فوصل الى الدرس متأخرا ، وحينما سأله الشيخ عن سبب التأخير ، تذكر عذرا كان رفاقه يلجأون اليه ، وهو ان امه مريضة وقد ذهب واحضر لها الدواء • وحين لم يصدقه الشيخ استنجد بي لاغاثته فاستدعاني هذا اليه ، وسألني صحة الخبر • وقد نظرت الى محمد فوجدت التوسّل في وجهه وعينيه ، وكنت شديدة الاعجاب والتعلق به ، فوافقت معه على ما ابداه من عذر للتأخر • فما كان من الشيخ الا ان رفع عصاه وضربني على كلتي يدي قائلا : « وانت ايضا تكذبين؟ أليس عند ابي علي سلام من يجلب الدواء لزوجته غير ابنه ؟ » فكانت اول وآخر « علقة » آكلها في حياتي •

انتقلت بعد ذلك ببضعة اشهر الى مدرسة للبنات انشأتها جمعية اسمها « جمعية ثمرة الاحسان » وهي مؤلفة من وجهاء المسلمين في بيروت ، من الذين اقتنعوا ، او اقنعوا بعضهم بعضا ، بأن رقي الامة يبدأ بتعليم بناتها ، فأسسوا هذه المدرسة للبنات ، وسلموا ادارتها الىَ سيدة سورية الاصل ، انكليزية الثقافة ، بريطانية الام والنشأة ، في عربيتها لكنة اعجمية ، اسمها أليس ادلبي • وكانت ذات سطوة وسلطان ، تشدد على النظام وتتحرّى

Twitter: @abdullah1994